المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-07-2008
الصفحـات : 40
العـــدد : 15300
المسلسل : 276

أمين عام المنتدى الإسلامي:

خادم الحرمين الشريفين يصنع التاريخ بحوار التعايش السلمي

أوضح الدكتور حامد الرفاعي الأمين العام للمنتدى الإسلامي العالمي للحوار بأن دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله خطوة مباركة وتعد خطوة طيبة في مسيرة المملكة نحو البناء والتنمية الحضارية وتسجل في التاريخ، كما أبدى إعجابه باللقب الذي اطلقته قناة CNN الاخبارية بوصفها خادم الحرمين الشريفين بأنه من صناع التاريخ مؤكدا أن الحوار فرصة للتعارف الذي من شأنه التعايش السلمي المنتج والذي كرسه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتحدث الدكتور الرفاعي عن العديد من الأمور الهامة والمتعلقة بحوار الحضارات والثقافات من خلال الأسطر التالية فإلى نص الحوار:

حوار:عبدالله الداني

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-07-2008 العـــدد : 15300
الصفحـات : 40 المسلسل : 276

الرفاعي

الحوار الإسلامي العالمي أسسه الملك عبدالعزيز وجدده خادم الحرمين الشريفين

بداية كيف ترون دعوة خادم الحرمين الشريفين الى مؤتمر الحوار بمدريد وكيف تقرأون هذه الخطوة؟

لاشك فكما قلت وقال غيري من قبل إنها خطوة مباركة وطيبة وإضافة تاريخية متألقة في مسيرة المملكة العربية السعودية وقد أعجبت كثيرا حينما عبرت قناة الـCNN بأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بهذه المبادرة أصبح واحدا من صناع التاريخ وفعلا كان كذلك

فهذه الخطوة تعتبر مرحلة مهمة في تاريخ المملكة والأمة العربية والإسلامية بل والعالمية لأن موضوع الحوار والتعارف بين الحضارات والثقافات أمر مقرر من قبل الله سبحانه وتعالى أخذا بقوله تعالى (لتعارفوا) فالتعارف واجب ديني والحوار في هذه الحالة يصبح واجبا دينيا لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب فالحوار واجب، إلا أنه في الحقيقة والذي أتمناه من إخواني الذين يشاركون في الحوار بكونه خيار الأمة الاستراتيجي أقول لهم : لابد أن يتضح للذهن أن الحوار ليس غاية لذاته فهو وسيلة جليلة لغاية أجل وأعظم وهي التعارف وعندما يتحقق يتحول الى وسيلة أكثر إجلالا وهي التفاهم بين الناس لأن الغاية من الحوار الوصول الى التفاهم وعندما يتحقق التفاهم بين اتباع الثقافات والرسالات السماوية واتباع الحضارات فانه يولد مناخ نفسي وينشئ تربة خصبة من اجل استنبات المشاريع والرؤى المشتركة واستنبات مقومات العمل المشترك من أجل أن ندخل في مرحلة الميدان نحو عمارة الأرض واستثمار مكنوناتها لصالح كرامة الإنسان والعيش المشترك العادل ويكون التفاهم قاعدة راسخة من أجل انطلاقة ميدانية نتعاون فيها معا ونتنافس في ميادين الحياة مما يحقق العدل والأمن والسلام والتنمية والازدهار والتعايش الآمن بين المجتمعات ومن اجل أن نوقف من تغول العولمة المفرطة التي خرجت عن الطور وحيتان المال والسياسة الذين هم قائمون عليها ويريدون أن يستأثروا بكل المكاسب والمصالح على حساب المجتمعات والأفراد فساحات الفقر والمرض والجهل تزداد وهاهو الفساد والمخدرات وغيرها تنتشر ولذلك فنحن لدينا من جهة ارتقاء حضاري مادي ومن جهة أخرى لدينا انحدار وتفسخ حضاري وأسري واجتماعي وهذه كلها آفات كبرى فماذا يفيدنا الارتقاء المادي اذا كان عندنا انحدار أخلاقي وامني وحضاري في العدل وفي معايير التعايش فلا شك أن هذه المبادرة تعتبر مبادرة طيبة وإضافة تاريخية مشرقة بكل تأكيد في سماء أمتنا العربية والإسلامية.

هل الحوار تناظر

هناك من يشكك في جدوى الحوار فما تعليقكم على هذه الآراء؟

هذه مقولة قديمة يقولها الضعفاء والعجزة لأن الإنسان العاجز والمهزوم من داخله والإنسان الضعيف يجد نفسه ضعيفا أمام كل محاولة أما الإنسان الواثق من دينه ومن رسالته ومن فهمه وأطروحاته فهو الإنسان الذي يواجه كل هذه التحديات والمسئوليات الكبرى وهنا شيء مهم لابد من الإشارة إليه وهو أن هذا الحوار يحتاج الى مكث فنحن الذي نخافه هو وجود التسرع في النتائج والاندفاع وأشدد على ضرورة الصبر والمكث وعدم العجلة والتأمل ويجب أن نخطو خطوات وئيدة ومدروسة ولاندفع ونغرق بأنفسنا مع الآخر بحيث (يختلط الحابل بالنابل) كما يقال في المثل الشهير وهذا هو الجانب الوحيد الذي يخيفني.

فهذه المبادرة العظيمة تجعلنا نحن في المملكة العربية السعودية ابتداء ومن ثم أبناء الأمة العربية والإسلامية أمام تحد كبير ومسؤولية كبرى ولذلك علينا أن نرتقي على مستوى هذه المبادرة وان نحسن أداءنا وكفاءتنا ومهارتنا من اجل أن نفعل وننجح هذه المبادرة حتى لا نفقد المبادرة ونفقدها ونميعها بمهرجانات عامة ونحن لا نريد مهرجانات او مظاهرات بل نريد خطوات متأنية ومدروسة نختار الناس المؤثرين في الغرب والأوساط التي هي قريبة من أهل القرار حتى نستطيع أن نحدث تغيرا ومن هنا نحن نختار الناس الفاعلين لأن المؤتمرات الكبرى عادة أقرب الى التظاهرة وغالبا في هذه المؤتمرات لا يزيد عدد الفاعلين فيها عن ١٥ شخصا بحال.

وتجربتي تقول إن المؤتمرات الكبرى جيدة للتعارف والتآنس والتآلف لكن الفاعلين لو أحصيناهم لكانوا قلة كما ذكرت آنفا فنحن مضطرون إلى مثل هذه المهرجانات الكبرى لغرض تعريف الناس بالمبادرة وإشهارها وهذا مفيد ومهم جدا لكن لاينبغي أن نستمر على هذا المنوال بل لابد أن نعود الى الحوار الماكث والضيق ونختار الشخصيات بحوالى ١٥ شخصية ومن ثم نطرح موضوعات دقيقة ونتحاور بهدوء ومكث وصراحة وعمق ونعرف أين نتفق وأين نختلف حتى نستطيع أن نبني صرحا من التفاهم المشترك ومن هنا أقول الذي احذر منه أمران هما التسرع وإغراق المبادرة في العموميات والتظاهرات العامة .

لجان المتابعة

هل ترون أن هناك ما يدعو لاستصدار آليات تنفيذية ولجانا لمتابعة التوصيات وتطبيقها على ارض الواقع وما نظرتكم تجاه هذا التوجه؟

- هذا أمر مهم بالطبع وهذه نقطة ثانية مهمة تذكرني فيها فأنا بحكم عملي في الحوار بأكثر من ربع قرن متواصلة ادعو الى تكوين فريق عمل عالمي للحوار فالحوار لايمكن أن تنهض به مؤسسة بعينها فهذا مستحيل لأن المشتغلين بالحوار منثورون في الأرض ولذلك لابد أن نشكل في المملكة أولا فريقا مركزيا أو هيئة مركزية للإشراف على الحوار ثم نعمل على تكوين فريق عالمي للحوار وليس مؤتمرات وهذا الفريق لا يزيد على ١٥ شخصا في أحسن حال ومن الممكن أن يتناوبوا في مجالات مختلفة فإذا تمكنا من هذا نجعل المؤسسات القائمة الآن مثل الرابطة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنتدى العالمي الإسلامي للحوار والندوة والأزهر في مصر وغيره جهات تنفيذية متخصصة لأهداف وغايات الحوار فإذن لابد من ذلك لأن ولي الأمر حفظه الله يظل هذا في ذهنه ولاشك هدفا استراتيجيا أعلى وهذا يترجم الى خطط ومشروعات ومن ثم تبلور الهيئة المركزية هذه المشروعات وتدفع بها الى الجهات التنفيذية مثل المنتدى العالمي الإسلامي للحوار وغيره حتى نشرك الناس جميعا وتبقى المملكة هي المشرفة والموجهة لآليات الحوار على المستوى الداخلي والعالمي فنحن لدينا مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني لكن الحوار العالمي يعتبر امتدادا للحوار الوطني وهذه

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-07-2008 العـــدد : 15300
الصفحـات : 40 المسلسل : 276

المؤسسات لابد أن تشترك في تنفيذ المشروع والهدف الأكبر والأليات الكبرى التي يرسمها خادم الحرمين الشريفين أيده الله.

هل لنا أن نشير الى مبادرات سابقة لنفس هذه الفكرة من خلال خبرتكم العريضة في هذا المجال؟

أنا ذكرت ذلك في مقابلات سابقة لي وهي نقطة ثالثة تثيرها وهي مهمة جدا فأنا قلت ان انطلاقة خادم الحرمين الشريفين في الحوار هي انطلاقة تجديدية تبنى على المبادرة التأسيسية التي بناها المؤسس وقلت في عبارة (الحوار من الإمام المؤسس الى الإمام المجدد) لأن الذي أسس الحوار هو الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه في عام ١٩٢٦م عندما أسس مؤتمرا متخصصا للحوار بين الحضارات والثقافات وسار ملوك المملكة العربية السعودية من بعده على هذا النهج واليوم جاء الملك عبدالله وأطلق مرحلة تجديدية ولذا سميته الإمام المجدد فنحن مابين مبادرة الإمام المؤسس طيب الله ثراه وبين انطلاقة الإمام المجدد حفظه الله تعالى يوجد لدينا رصيد كبير وهذا الرصيد ينبغي الا نتجاهله ونغفل عنه لأنه رصيد كبير والمنتدى العالمي الإسلامي للحوار والمؤتمر العالمي الإسلامي الذي أسسه الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى نحن لازلنا نسير كما عند التقائي ببابا الفاتيكان والكرادلة قبل مدة وأصدرنا بيانا هو منشور في موقعنا (المنتدى الإسلامي العالمي للحوار) وكما قلت سابقا لاينبغي أن نتجاهل ونبدأ من الصفر لأن البداية من الصفر تجعلنا ضعفاء وتجعلنا متهمين ويقولون إننا لم نأت للحوار إلا بعد أن حصلت أحداث ١١ سبتمبر وأننا أتينا لندافع عن أنفسنا فقلنا لهم ليس هذا صحيحا فنحن بدأنا في الحوار منذ ١٩٢٦م والأصل أن القرآن كله منهج حوار لكن بشريا وعمليا الملك عبدالعزيز بدأه منذ ذلك العام يعني قبل ٨٢ سنة إذ فنحن لسنا طارئين على الحوار ولسنا قادمين إليه بحجة الدفاع ولذلك يؤذيني عندما يقول بعض الإخوة عن المبادرة إنها لتزيين أحوال المسلمين فهذه تهمة فنحن لم نقدم الى الحوار لتزيين أنفسنا بل لنقدم مشروعا إنسانيا تحدث عنه القرآن منذ ١٤ قرنا ونيف وتحدثت عنه السنة وتاريخنا كله مليء بهذا الهدف الإنساني الكبير والقرآن جاء من أجل هذا الهدف الإنساني فمن الخطأ إذن أن نقول صحافتنا اننا قادمون للدفاع عن الإسلام وتزيين حالته وكل هذا يخدم المؤامرة لأن الغرب يتهمنا ويقول بأنكم جئتم لتزينوا أنفسكم.

وفي كتابي الذي صدر يوم افتتاح مؤتمر مكة واسمه (مسيرة الحوار في التاريخ المعاصر) ذكرت أن هذا الحوار ممتد من عام ١٩٢٦م الى اليوم فنحن لابد أن نعتني بالمبادرات ولدينا رصيد كبير يجب أن نأخذه ولذلك أنا ادعو إخواني في الرابطة وفي غيرها أن يعطوا لأنفسهم وللأمة فرصة لتتدارس فنحن الآن عرفنا بالمبادرة وهذا تعريف جيد وهذا إشهار لها وهو جيد لكن لاينبغي أن نسير كثيرا في هذا الطريق ونشبع أنفسنا ونجمع الكل فلا ينبغي أن نضيع الوقت في العموميات فمؤتمر مكة كان عظيما ووجه رسالة عظيمة أكدت على أن الأمة مجمعة على الحوار وأن الأمة لبت نداء خادم الحرمين الشريفين وبايعته على هذا النهج والتوجه وهذا مكسب عظيم ثم الآن وفي مديد إشهار آخر أن العلماء والمفكرين وأتباع الأديان جاءوا ليلبوا هذا النداء وهذا نداء جديد فالأمة العربية بايعت خادم الحرمين الشريفين على النهج فالناس تريد أن ترى منا شيئا فهذه المؤتمرات دورها هو الإشهار والتعريف وبقي أن يقولوا لنا ماذا عندكم؟